جولة في متحف قصر ليبيا

أ. خالد الهدار

يقع متحف قصر ليبيا داخل القلعة التركية الايطالية التي بنيت على انقاض منطقة أثرية تقع شمال قرية قصر ليبيا الواقعة الى الشرق من مدينة البيضاء بمسافة 41 كم ويمكن الوصول الى المتحف بعد المسير مسافة 1.200 مترا على الطريق المتجه من قصر ليبيا الى جرجارامه ، ثم الانحراف غربا مسافة حوالي 600 متر.

وقبل الحديث عن هذا المتحف تجدر الإشارة إلى بعض المعلومات المتوفرة حول هذه المنطقة الأثرية، والواقع أن هذه المنطقة لم يعرها الأثريون اهتمامهم إلا بعد عام 1957 عندما كان أحد الفلاحين يقوم بالحفر و العمل في أرض زراعية في منطقة مرتفعة كانت تشغل القلعة التركية الإيطالية، حيث أدى معوله إلى الكشف عن جزء من أرضية فسيفسائية كانت مردومة بالتراب منذ أمد بعيد، و سريعاً ما وصل خبر الاكتشاف إلى الأستاذ ريتشارد جودتشايلد مراقب آثار المنطقة الشرقية آنذاك الذي سريعاً ما زار مكان الاكتشاف و اتضح له أهمية ذلك الموقع مما جعله يصدر الأوامر بالبدء في أعمال الحفريات التي نفذها فريق لحفر و لتنقيب بمراقبة آثار شحات بإشراف جودتشايلد خلال عامي 1957-1958، التي أسفرت عن الكشف عما أصبح يعرف فيما بعد بالكنيسة الشرقية بأرضياتها الفسيفسائية الرائعة، وبعد هذا الاكتشاف اهتم الأثريون بهذه المنطقة و آثارها، وبحثوا عن التسمية القديمة لهذا الموقع فربط جودتشايلد بين التسمية الحديثة أي قصر ليبيا و بين اسم قرية ذكرها الأسقف سينسيوس في الرسالة رقم 76 باسم أولبيا (Olbia) و كان التسمية الحديثة تحريفا لاسم أولبيا القديم، ولكن ذلك لم يثبت بشكل مطلق، إلا أن التسمية التي عرفت بها هذه المنطقة في عصر الإمبراطور جستنيان (527-565 م) هي ثيودورياس (Theodorias) نسبة إلى الإمبراطورة ثيودورا زوجة جستنيان، حيث يبدو أن المدينة جددت و أعيد بناؤها في ذلك العصر في موقع قديم ربما كان مستعملا بواسطة الإغريق منذ القرن الرابع ق.م.، وقد شغله فيما بعد حصن أو كنيسة محصنة صليبية الشكل (الكنيسة الغربية) التي نقب عنها ما بين 1965-1969، ثم أضيفت بجانبها الكنيسة الشرقية برعاية الإمبراطور جستنيان الذي لا يوجد ما يؤكد إسهامه في بناء الكنيسة وتزيين أرضياتها، إلا أنه يرجح أن بعض التجهيزات مثل الرخام و العمال قد تكون منحة إمبراطورية أو أنها استوردت على نفقة المحسنين الذين انفقوا على بناء الكنيسة وتزيينها بالفسيفساء، وبعد الأسقف مكاريوس المشرف الرئيسي على هذه الإعمال حيث اشرف على تزيين فسيفساء الصحن فيما بين 538-539 م، و بعد وفاته عهد الأمر إلى الأسقف الجديد ثيودوروس الذي كان شماس الكنيسة و أسهم في الإشراف على تزيين الحجرة الشمالية الشرقية و على فسيفساء الساحة المقدمة التي بنيت بعدها، هذا ما استنتج من النقوش التذكارية التي زينت الفسيفساء و يمكن مشاهدتها معروضة في المتحف، إضافة إلى الكنيسة يبدو انه أضيفت بعض المباني الأخرى التي لم يكشف عنها حتى الآن، ويمكن تأكيد أهمية الموقع من الناحية العسكرية، إذ اتخذ نقطة مراقبة بعد تحصين الموقع، إلا أن هذا الموقع قد سلبت أحجاره عند بناء الحصن التركي - الايطالي فيما بعد، ومن ثم اختفى الكثير من معالمه القديمة.

ومما تقدم فإن أبرز ما يشاهد في هذا الموقع الأثري، هي الكنيسة الشرقية بفسيفسائها الرائعة، والكنيسة الغربية بطرازها الفريد، وأساسات مبان أخرى. وقد ظلت تلك الفسيفساء في مكانها ردحاً من الزمن مما عرّضها للرطوبة والأملاح التي هددت بتلفها، و بعد استشارة متخصصين من اليونسكو تقرر - بسبب أهميتها و للمحافظة عليها - أن ترمم و تصان بنقلها من الأرض و قد قام بهذه المهمة المرممان علي لخواني وحسن

المرتضي عام 1964، ثم نقل جزء منها ليعرض في متحف صغير أقيم لهذا الغرض بجوار الكنيسة الغربية، شرع في بنائه في نهاية ستينيات القرن العشرين وقد افتتح رسمياً في 1972/4/18م.

يشغل المتحف قاعة صغيرة لا يتجاوز طولها 20 متراً وعرضها 5 أمتار، حيث عرض بها جزء من الأرضية الفسيفسائية التي كشف عنها في الجزء الشرقي من صحن الكنيسة الشرقية، إذ انتزع منها المشاهد الخمسون التي تزخرفها، وقد عرضت تلك اللوحات معلقة على الجدارين الشمالي والجنوبي لقاعة المتحف، أما أرضية المتحف فقد عرضت بها أرضية فسيفسائية عثر عليها في الحجرة الشمالية الشرقية من الكنيسة الشرقية، كما استغلت الكنيسة الغربية لعرض فسيفساء الساحة المقدسة بعد نقلها من الكنيسة الشرقية، وقد قام بهذه المهمة المرمم حسن المرتضي عام 1972 ومما تقدم فان متحف قصر ليبيا يعرض جزءاً من الفسيفساء التي كانت تزين بعض أجزاء الكنيسة الشرقية، وقد تمثلت المعروضات في لوحات مربعة الشكل أبعادها تتفاوت ما بين 65 × 65 سم أو 67 × 67 سم علقت على الجدارين الشمالي و الجنوبي، إضافة إلى فسيفساء شغلت أرضية المتحف، ويمكن تفصيل تلك اللوحات المعروضة و الأرضية على النحو الآتي:

أولاً: الجدار الجنوبي على يسار الداخل إلى القاعة :

و قد علقت عليه عشرون لوحة حملت الأرقام من 1-20 في أربع مجموعات بالترتيب نفسه الذي كانت عليه في الموقع عند اكتشافها، و يمكن وصفها على النحو الآتي:

1- غزال متجه ناحية اليمين معلق ناقوس في عنقه، و خلفه شجرة رمان بها ثلاث ثمار.

2- سيدة ترتدي عباءة تقف بين شجرتين، أحداهما شجرة سرو، تحمل بيدها اليمنى مبخرة، و بيدها اليسرى فرع نباتي به زهرة، تمثل هذه السيدة تشخيصاً لكلمة كوزميسيس الإغريقية التي نقشت أعلاها، وهي تعني الزخرفة.

3- واجهة مدينة بمدخل على جانبيه برجان مستديران، ترمز إلى مدينة ثيودورياس الجديدة، وفقاً للنقش الإغريقي الممتد رأسياً بجانب الواجهة، ومن خلال هذا المشهد أمكن التعرف على أن قصر ليبيا في العصر البيزنطي قد عرفت باسم ثيودورياس نسبة إلى الإمبراطورة ثيودورا زوجة الإمبراطور جستنيان (527-565م).

4- سيدة تقف بشكل مواجه بين شجرتي فاكهة، ترتدي عباءة وتمسك بيدها اليمنى إكليلاً وفرعاً نباتياً، وهي تمثل تشخيصاً لكلمة كتيسيس (Ktisis) التي تعني التأسيس أو الخلق، وقد نقشت هذه الكلمة بالإغريقي في الأعلى، وهي ترمز إلى تأسيس ثيودورياس أو الكنيسة الشرقية.

5- وعل أو غزال جالس على الأرض متجها ناحية اليسار، هناك جرس أو ناقوس علق برقبته، توجد خلفه شجرة كمثرى تدلى منها بعض ثمار الكمثرى.

6- مشهد ماتي أو برماني، صورت به سمكتان تسبحان ناحية اليسار، وهناك أوراق نباتية منها اللوتس، كما توجد بطتان في خلفية المشهد متجهتان نحو اليمين.

7- مشهد لرجل ملتحي مكلل بتاج من أزهار اللوتس، يلف جسمه بعباءة مستلقٍ على سقه

الأيسر ، تبرز أسفله جرة يتدفق منها الماء ، و يمسك بيده اليسرى قرن الخيرات و بيده اليمنى يمسك ما يشبه دفة المركب ، توجد شجرة فاكهة بجانبه ، وهو يمثل تشخيصا للنهر جيون (Geon) الذي نقش اسمه في الأعلى .

8- سيدة تقف في نافذة أو مقصورة مبنى صغير (aedicula) تتكون من عمودين قصيرين مخددين بشكل حلزوني ، يقف كل منهما على قاعدة مدرجة ، ويتوجهما وسادة مستطيلة ، و يعلوهما ساكف ممتد بشكل أفقي يعلوه شكل يشبه الصدفة المخددة ، يلاحظ وجود ستارين مربوطين من الأعلى وكل منهما ملتف حول أحد العمودين الجانبيين ، و السيدة الواقفة في منتصف المبنى أو النافذة تقف في وضعه مواجهة ، مزينة بمجوهرات ، تمسك بيدها اليسرى سلة فاكهة ، وبيدها اليمنى تمسك فاكهة أخذتها من السلة ، كتب أعلى المشهد كلمة أنانيوسيس (Ananewsis) بالإغريقي أي أنها تشخيص للتجديد ، وهي ترمز إلى إعادة تجديد موقع قصر ليبيا و تحويله إلى بلدة صغيرة تسمى ثيودوريانس .

9- مشهد لشاب عاري البدن يجلس على عباءته ، يمسك بيده اليسرى المسندة كوبا على شكل صدفة ، وبيده اليسرى فرع نباتي أو جذر شجيرة ، وتوجد على يمين الشاب جرة تتدفق منها المياه ، وهو يمثل تشخيصا للنهر فيسون (Phison) الذي نقش في الأعلى.

10- مشهد مائي أو برماني صورت به سمكتان تسبحان في اتجاهين مختلفين ، وهناك أوراق نباتية منها اللوتس ، كما يوجد طائران من طيور البشروس في خلفية المشهد يتجهان في اتجاهين مختلفين .

11- أيل يتجه ناحية اليمين ، يمسك ثعبانا بفمه ويضع أرجله عليه ، وقد صور الثعبان هنا بعد أن قتله الأيل .

12 - مشهد أسد يمشي على الأرض ناحية اليمين ، وقد صورت الأرض في شكل خط متموج ، و توجد خلفه شجرة برية ويلاحظ أن الأسد فاغر فاه و يرفع مخلبه الأيسر إلى الأعلى وذيله مرفوع أيضا إلى الأعلى في شكل منحنى .

13- مشهد عقاب ناشر جناحيه يهجم على ظبي أو غزال يرقد على ظهره بحيث يضع العقاب مخلبيه على بطن الغزال .

14- مشهد أسد في غابة ، حيث صور أسد متجها ناحية اليسار يقف على أرضية مرتفعة رافعا ذيله و فاغرا فاه ، وتوجد خلفه شجرة برية ، وأمامه شجيرة صغيرة .

15- أيل واقفا متجها ناحية اليسار يقتات من شجرة صغيرة أمامه ، صور الأيل بأرجل طويلة و قرنين متشجرين .

16- دب في وضع هجومي خلفه شجرة ، حيث صور دب واقفا على رجليه الخلفيتين رافعا مخلبيه مزمجرا بفمه متجها إلى اليمين ، يبدو انه في غابة رمز لها بشجرة برية خلفه و بشجرة سرو أمامه .

17- مشهد لشاب نصفه السفلي عار ، وتلف جزءا من جسمه عباءة حول صدره و بين فخذيه توجد أسفله جرة تتدفق منها المياه ، يلف بجسمه ناحية اليمين ممسكا بزهرة لوتس في يده اليمنى ، ويمسك قرن الخيرات بيده اليسرى ، كما أن شعره تبرز منه بعض الأعشاب البحرية ، وعلى يسار اللوحة يوجد نبات اللوتس في شكل كأس كبيرة الحجم ، وهذا الشاب المصور هنا يمثل تشخيصا للنهر يوفراتيس Euphrates) نهر الفرات) الذي نقش في الأعلى.

18- سيدة عارية تجلس على عباءتها التي تلف بعض أجزاء جسمها ، وقد صورت مستلقية واضعة يدها اليسرى على جرة تتدفق منها المياه ، بينما وضعت يدها اليمنى على رأسها ، وهي تمثل الحورية كستاليا (Castalia) التي نقش اسمها بجانب صورتها ، وقد صورت بجانبها شجرة فاكهة بها بعض الثمار .

19- مشهد لشاب غالبية جسمه عار على الرغم من انه يجلس على عباءة تلف بعض أجزاء جسمه ، توجد خلفه جرة تتدفق منها المياه ، و يمسك كوبا بيده اليمنى الممدودة ناحية اليسار ، يتجه إليه بنظره بينما يده اليسرى يضعها على ركبته اليسرى ، ممسكا بفرع نباتي أو جذر شجيرة ، يلاحظ أن شعره تبرز منه أغصان نباتات بحرية ، و الشاب هنا يمثل تشخيصا للنهر تجريس (Tigris) الذي نقش اسمه بالإغريقية بجانب الكوب ، و الأنهار السابقة تمثل انهار الجنة الأربعة التي ترمز هنا إلى التعميد .

20- مشهد مائي أو برماني ، صور به تمساح يسبح في مياه ضحلة متجها ناحية اليسار ، ملتفا برأسه إلى الخلف ، تقف على ظهره اوزة أو بطة ، وبالمشهد أوراق نباتية منها اللوتس ، حيث تظهر زهرتان بشكل مختلف على يمين اللوحة ، و هناك زهرة أخرى تشبه عباد الشمس على يسار المشهد.

ثانيا: الجدار الشمالي في مواجهة الداخل إلى القاعة :

و قد علقت عليه ثلاثون لوحة حملت الأرقام من 21-50 في ست مجموعات بالترتيب نفسه الذي كانت عليه في الموقع عند اكتشافها ، و يمكن وصفها على النحو الآتي:

21- ثور متجه ناحية اليمين ، صور برقبة أطول من الواقع و واقفا محركا ذيله على جانبه الأيمن ، توجد خلفه شجرة سرو و أمامه شجيرة صغيرة.

22- حيوان من فصيلة حيوانات مشقوقة الحافر ، مخطط جلده بخطوط رأسية (ربما يكون حمارا وحشيا) ، يتجه يسارا ، وتوجد خلفه شجرة برية ، و أمامه شجرة سرو صغيرة.

23- نقش تذكاري ، يتكون من سبعة أسطر من الكتابة الإغريقية ، وضع داخل إكليل من الغار ، تبرز منه أربعة أشكال حلزونية ، تتجه ناحية الزوايا الأربع للمربع الذي يحيط بالإكليل . يذكر هذا النقش أن الأسقف مكاريوس قد قام بالإشراف على بناء الكنيسة في السنة الثالثة من أسقفيته ، و هي تعادل ما بين 538-539م . و يترجم النقش على النحو الآتي (هذا العمل أيضا حدث في السنة الثالثة من عهد الأسقف الأكثر قداسة مكاريوس) ، وبناء على هذا النقش ، عرف من أشرف على بناء الكنيسة أو تزيين أرضيتها بالفسيفساء ، و لاسيما صحن الكنيسة ، وحدد تاريخ هذا العمل أيضا وفقا لذات النقش.

24- حيوان من فصيلة حيوانات مشقوقة الحافر ، مخطط جلده بخطوط رأسية (ربما يكون حمارا وحشيا)، يتجه يميناً ، توجد خلفه شجرة برية ، و أمامه شجرة سرو صغيرة.

25- ثور بذيل طويل صور متجها يسارا ، وهو يرعى أو يقتات من خشاش الأرض حيث إن رأسه قريب من الأرض ، محاولا تناول الإعشاب منها.

26- مشهد من قاع البحر تظهر به سمكتان كبيرتان تسبحان في اتجاهين مختلفين ، إضافة إلى قوقعة (محارة) حلزونية الشكل ، أشير إلى مياه البحر بخطوط قصيرة متموجة في اتجاهات مختلفة ، تملأ كامل اللوحة.

27- مشهد فارس يعدو على جواده ، متجها ناحية اليمين ، ممسكا باللجام بيده اليسرى ، ويلاحظ أن الرجلين الأماميتين للجواد مرفوعتان عن الأرض مما يوحي بأنه في حالة ركض ، توجد خلفه شجرة ذات أوراق أو ثمار لوزية الشكل.

28- واجهة مبنى ربما تمثل واجهة كنيسة ، تتكون من أربعة أعمدة مرفوعة على قواعد

مدرجة ، ويعلوها تيجان ، هي بدورها ترفع سقفاً يعلوه مثلث أو قوصرة و تتوسطه نصف دائرة ، تبرز ثلاثة مداخل بين الأعمدة أسفلها درج متصل بالدرج المقامة أعلاه الأعمدة أو واجهة المبنى بصورة عامة ، يلاحظ وجود شجيرات تبرز من أعلى الواجهة.

29- حصان بكامل عدته (سرج و لجام) متجه يساراً ، مربوط بحبل في شجرة سرو تتقدمه ، توجد خلفه شجرة أخرى ربما تكون نخلة.

30- مشهد مائي أو برمائي ، صور فيه طائران من طيور الماء ربما بطتان تتجهان ناحية اليسار خلف بعضهما ، البطة الصغيرة تتجه برأسها إلى الخلف ، بينما هناك سمكة تتقدم البطة الكبيرة ، وقد صورت بشكل رأسي ، كما ظهرت أزهار اللوتس بالمشهد بأشكال مختلفة.

31- صورة نعامة متجهة ناحية اليمين ، أمامها شجرتان صغيرتان ربما إحداهما تكون شجرة أرز.

32- صورة حصن مستطيل أو مربع الشكل ، يقف على قاعدة منخفضة ، وهو ذو أسوار مرتفعة يبرز من أعلاها سنة أبراج مسننة ، وبها فتحات إطلاق السهام ، و للحصن بوابة مقنطرة (قوس).

33- مشهد طاووس يقف في وضعية مواجهة ، ناشراً ريش ذيله الذي يملأ كامل اللوحة- 34 . كأس نباتي في شكل كوب ، يبرز من بين فرعين نباتيين ، تظهر شجرة رمان من منتصف الكأس ، تحتوي على أربع رمانات ، ويحيط بالكأس اثنتان من الدجاج الحبشي المنقط تواجهان بعضهما.

35- صورة نعامة تتجه ناحية اليسار ، بجانبها شجرة ذات جذر سميك ، تبرز منه شجيرة أخرى.

36- مشهد من قاع البحر صورت به سمكة كبيرة ، متجهة ناحية اليمين فاغرة فمها ، ربما لتلتهم سمكة صغيرة أسفل منها ، صورت بشكل رأسي ، كما صورت أسفلها أيضا سمكة متوسطة الحجم ، متجهة ناحية اليسار ، كما يعلوها سرطان بحري ، و تنتشر باللوحة خطوط صغيرة بأشكال متنوعة ، تعبر عن مياه البحر.

37- مشهد يمثل المؤله بان (Pan) بين شجرتين ، وبان يعد في الأساطير الإغريقية مؤله الغابة و المراعي ، صور هنا في شكل بشري بأرجل حيوان و بقرني ماعز ، قافزاً ناحية اليمين ، حاملاً على كتفه الأيسر عكازاً يبرز منه جناحان.

38- راع مدثر بلباس مصنوع من جلد نمر ، يجلس على صخرة عازفاً على آلة وترية ، يظهر بجانبه كلبه الملتفت برأسه نحو الراعي مستمعاً إلى موسيقى سيده ، و توجد خلف الراعي أو بجانبه شجرة فاكهة بثمارها ، وقد علق الراعي بها جرته المتدلية من حبل

39- صورة نمر يتجه ناحية اليمين ملتفتاً برأسه إلى الخلف رافعاً ذيله إلى الأعلى ، تظهر خلفه شجرة برية ، و هناك نباتات صغيرة أسفل منه.

40- مشهد من قاع البحر ، صور فيه مؤله البحر تريتون ، نصفه العلوي إنسان و السفلي وحش بحر ، يمسك بيده اليسرى مجدافاً أما اليمنى فيمسك شوكة بها ثلاثية يغرسها في سمكة تقدمه ، ويبرز من بطنه مخلبان في وضع أفقي ، وتنتشر بالمشهد خطوط صغيرة بأشكال متنوعة تعبر عن مياه البحر.

41- مشهد من قاع البحر ، صور فيه دلفين متجه ناحية اليمين ، يعلوه سرطان البحر ، وأسفله أخطبوط صغير أو حجار متجه ناحية اليمين أيضاً ، تملأ المشهد خطوط صغيرة أفقية تعبر عن مياه البحر.

42- سلة فاكهة أو خضار تحيط بها أربعة طيور ، طائران على كل جانب ، وفوق بعضهما ، تلتقط هذه الطيور أغصاناً نباتية توجد داخل السلة.

43- ثور يتجه ناحية اليمين ، يقتات من الأعشاب النامية في الأرض.

44- كبش يتجه ناحية اليسار بذيل طويل و رقبة

طويلة ، يتجه برأسه إلى الأسفل ناحية نبتة نامية على الأرض ، أي صور الكبش وهو يرعى .

45- مشهد وحش بحري كبير الحجم ، متجه ناحية اليسار برجلين ورأس يشبه الكلب ، و يظهر الوحش في وضعية هجومية ، يبدو المشهد يمثل قاع البحر الذي عبر عنه بخطوط متموجة تنتشر في كامل المشهد .

46- مشهد من قاع البحر صورت به ثلاثة أسماك تسبح في اتجاهات مختلفة ، الوسطى تتجه ناحية اليمين ، بينما السمكتان الأخريان تتجهان ناحية اليسار ، و على يسار السمكة الوسطى توجد قوقعة مخددة كروية الشكل ، وتنتشر بالمشهد خطوط أفقية متموجة تعبر عن مياه البحر .

47- مشهد وحش بحري كبير الحجم ، متجه ناحية اليمين ، برأس و مخلبين ، الرأس يشبه رأس الكلب ، يظهر الوحش في وضعية هجومية ، وقد صورت بجانبه قوقعة حلزونية ، و المشهد يمثل قاع البحر ، حيث توجد خطوط أفقية متموجة تعبر عن البحر .

48- مشهد لمبنى من طابقين ذي بوابة مقنطرة ، يمثل منارة الإسكندرية التي كانت تعرف باسم فاروس (Pharos) حيث نقش اسمها بالإغريقي بجانب المبنى ، يقف شخص عار أعلى المنارة ، يمثل مؤله الشمس الذي صور و إشعاعات تظهر من رأسه ، وهو يحمل سيفا و بجانبه شكل مستدير ، ربما يكون مرآة ، و هناك شخص آخر يقف على مبنى يقع خلف المنارة-49 . مشهد قارب ذي صوار وأشرعة ، يسير في البحر ناحية اليمين ، يوجهه بحار ، يمسك بمجداف في القارب من الأمام ، و بحار يمسك بالدفة في القارب من الخلف .

50- مشهد لقاع البحر ، صورت فيه سمكة كبيرة ، تشغل غالبية اللوحة ، تتجه ناحية اليسار ، إضافة إلى سمكة صغيرة تتجه يميناً ، وتعلوها قوقعة حلزونية ، وأخطبوط صغير أو ما يسمى بالحبّار أسفل منها ، تنتشر بالمشهد خطوط أفقية المتموجة تعبر عن مياه البحر .

كما تعرض على هذا الجدار لوحة مستطيلة ، تمثلت عليها الزخرفة التي تفصل بين اللوحات الخمسين في فسيفساء الصحن ، و تلك الزخرفة عبارة عن دوائر مترابطة مع بعضها . ثالثا: أما الأرضية الفسيفسائية التي تتوسط أرضية المتحف، فيمكن وصفها على النحو الآتي:

أرضية مستطيلة الشكل ، زخرفت بمشاهد متنوعة ، وقد تمثلت زخرفتها في شريط زخرفي مركزي (Emblema) يحيط به إطار زخرفي آخر ، يليه إطار زخرفي خارجي من ثلاث جهات ، وقد تمثل الاطار الاخير في شريط مقسم من الداخل إلى مربعات و معينات و دوائر بالتناوب ، يبلغ عددها الإجمالي ثماني عشرة وحدة ، و كل منها يحمل زخرفة مختلفة عن الأخرى ، فيمكن مشاهدة المعينات المتداخلة التي تزين دوائر الزوايا ، أو عقدة سليمان المتشابكة التي تزخرف إحدى الدوائر المركزية ، أما المعينات ، فقد زخرفت بأشكال نباتية زخرفية معينة الشكل ، بينما المستطيلات زخرفت بمشهد بطة وطائر الشروس (فلامينجو) الطويل الرقبة ، وبجانبه نبات اللوتس . أما الإطار الزخرفي الثاني ، فقد زخرف بمشاهد متنوعة على النحو الآتي : يتوسط الجانب الشرقي دائرة (قطرها 51 سم) بها نقش إغريقي يتكون من ثمانية أسطر من الحروف الإغريقية ، يترجم بأن هذا العمل

الحسن (أي الفسيفساء) أيضاً حدث في السنة الثالثة من عصر الأسقف الجديد ثيودوروس الأكثر قداسة، هذا الأسقف الذي تولى بعد الأسقف مكاريوس، و قد أضاف فسيفساء للحجرة الشمالية الشرقية من الكنيسة، يحيط بهذا النقش طاووس من كل جهة، وكلاهما توجد شجرة خلفه.

كما أن الجانب الشمالي من الإطار زخرف بدائرة (قطرها 47 سم) يتوسطها نقش إغريقي من ستة أسطر يترجم (إن شهادتك موثوق بها في أنك زخرفت منزلك بكل جدارة) و ينسب النقش أيضاً إلى الأسقف ثيودوروس، يظهر على يسارها شجرة رمان خلفها غزال أو ظبي، معلق ناقوس برقبته، و على يمين الدائرة هناك شجيرة صغيرة خلفها جمل، ويوجد خلفه غزال أو ظبي يرعى و بقايا من عشب الأرض.

أما الجانب الغربي، فقد زخرف بمشهد صيد الثعالب، إذ يظهر صياد يمسك بحبل يطوق كلبين يعدوان أمامه، ويطاردان ثعلبين يتجهان نحو كهف صغير، يظهر منه جزء من ثعلب. أما الجانب الجنوبي، فتتوسطه شجرتان، يوجد على يمينهما أيل معلق برقبته ناقوس، توجد خلفه شجرة، و على اليسار أيل آخر يمسك ثعباناً ليقتله، ويوجد خلفه ظبي متجه يساراً.

أما الشريط الزخرفي المركزي، فهو من الخارج محاط بزخرفة مضفورة، بينما في الداخل زخرف بمشهد نيلي (مقتبس من النيل و بيئته) حيث يشاهد على يسار الشريط، مشهد تمساح، يحاول أن يلتهم بقرة و يسحبها إلى النيل، من مقدمة رأسها، بينما هناك شاب أو صياد يظهر من خلفها ممسكاً بذيلها الطويل، يسحبها للخارج، ليمنع التمساح من سحبها إلى مياه النهر، وقد عبر عن النهر بأزهار اللوتس، وخطوط متموجة، أما على يمين الشريط، فهناك مشهد صيد سمك، وقد تمثل المشهد في قارب به صيادان، أحداهما في مقدمة القارب، يمسك بأزهار لوتس، يمدها باتجاه بطة تجلس على زهرة لوتس كبيرة الحجم، محاولة منه أن يمسك تلك البطة التي تظهر بجانبها سمكة تسبح في اتجاه اليمين، أما الصياد الآخر في مؤخرة القارب فهو يمسك بشوكة ثلاثية، يغرسها في سمكة أسفل القارب، تجاورها سمكة أخرى، تسبح في اتجاه اليسار، ويلاحظ انتشار نبات اللوتس بأشكال مختلفة، في خلفية مشهد الشريط الزخرفي المركزي. ويلاحظ وجود بروز في الأرضية يمثل تبليطاً فسيفسائياً للمدخل الغربي للحجرة الشمالية الشرقية، تمثل هذا الجزء في لوحة مستطيلة مزخرفة بمعينات صغيرة، تتوسطها لوحة مستطيلة (82.5 × 45 سم) على جانبيها القصيرين مثلثان بمثابة مقبض للوحة، و عموماً عرف هذا النوع من اللوحات باسم (tabella anasata) ويبرز داخلها نقش إغريقي متكون من ستة أسطر عبارة عن دعاء بلسان شماس الكنيسة الجديد المدعو ثيودوروس، و يبدو أن ثيودوروس عندما كان شماساً للكنيسة، قد بدأ في الإشراف على تزيين الحجرة الشمالية الشرقية بالفسيفساء حيث بدأ بالمدخل الذي ذكر نقشه أنه كان شماساً، لكنه أثناء مواصلة العمل في أرضية الحجرة، ترقى إلى مرتبة الأسقف، وهذا يتبين من نقش داخل الحجرة، أشير إليه أعلاه، ذكر فيه أن وظيفته أسقف وليس شماس.

وفي الختام، تعد الفسيفساء المعروضة في متحف قصر ليبيا أجمل فسيفساء بيزنطية، عثر عليها في كنائس قورينائية (كيرينايكي)، من حيث موضوعاتها الزخرفية، وسلامة هذه الأرضية وما تحمله من مشاهد رائعة، كانت مثاراً للجدل بين العلماء و الدارسين لها، ويحتاج المتحف إلى إعادة نظر و تأسيس من جديد، حتى يتناسب مع جمال معروضاته، ويبرزها على أحسن وجه.